السبعة الكبار رضي الله عنهم

7

حُفَّاظ الحديث النبوي من الصحابة

د. سعد جبر

عميد كلية الإعلام بجامعة باشن - أمريكا

من علماء الأزهر الشريف

"السبعة الكبار: حُفَّاظ الحديث النبوي من الصحابة" رضي الله عنهم

دراسة موجزة عن رواة الأحاديث الأكثر نقلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل الكتابَ والحكمةَ، وجعلَ الصحابةَ الكرامَ جسرًا بين الأمةِ ونبيّها، والصلاةُ والسلامُ على معلّمِ البشريَّةِ الذي ربَّى جيلًا فريدًا نقلَ لنا دينَ اللهِ كاملًا.

أما بعدُ:

فإنَّ **الحديثَ النبويَّ** هو المصدرُ الثاني للتشريعِ، والمرآةُ التي تعكسُ سيرةَ النبيِّ ﷺ العمليةَ، وهو المفسِّرُ للقرآنِ، والموضِّحُ لأحكامِه. ولولا جهدُ الصحابةِ الكرامِ في **حفظِ السنةِ ونقلِها**، لضاعَ جزءٌ عظيمٌ من دينِنا.

وقد برزَ من بين الصحابةِ **سبعةٌ عظامٌ**، كانوا أكثرَ الناسِ روايةً للحديثِ، كما قال الشاعرُ:

سَبْعٌ مِنَ الصَّحْبِ فَوْقَ الأَلْفِ قَدْ نَقَلُوا
مِنَ الحَدِيثِ عَنِ المُخْتَارِ خَيْرِ مُضَرْ

فهُم :**أبو هريرة، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ، وأنسُ بنُ مالكٍ، وعائشةُ أمُّ المؤمنينَ، وعبدُ اللهِ بنُ عباسٍ، وجابرُ بنُ عبدِ اللهِ، وأبو سعيدٍ الخدريُّ** رضي الله عنهم. وقد اختير هؤلاء بالذاتِ لأنهم:

- **الأكثرُ عددًا** في روايةِ الحديثِ.
- **الأوسعُ تأثيرًا** في حفظِ السنةِ ونشرِها.
- **الأعمقُ أثرًا** في بناءِ العلومِ الشرعيةِ.

أما **منهجُ هذا الكتابِ**، فيجمعُ بين:

1. **السيرةِ الذاتيةِ** :لنعيشَ مع شخصياتِهم الفذةِ.
2. **التحليلِ العلميِّ** :لفهمِ أسبابِ تميُّزِهم في الروايةِ.
3. **الأثرِ الحديثيِّ** :بذكرِ أشهرِ ما روَوْه من أحاديثَ.

فنحن أمامَ رحلةٍ نتعرفُ فيها على **عظماءِ حملةِ السنةِ**، الذين حفظوا لنا نورَ النبوةِ، فجزاهم اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ.

لماذا هذا الكتاب؟

- لأنه يُبرزُ **جهودَ الصحابةِ** السبعة في حفظِ السنةِ.
- لأنه يُجيبُ عن سؤالٍ مهمٍّ :**كيف وصلتنا أكثر أحاديثُ النبيِّ ﷺ؟**
- لأنه يُعيدُ تشكيلَ وعيِ الأمةِ بأهميةِ **الحديثِ النبويِّ** وحُفَّاظِه.

فنسألُ الله أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهِه الكريمِ، ونبراسًا يهدي إلى طريقِ الحقِّ.

المحتويات

المقدمة

- أهمية الحديث النبوي ودور الصحابة في حفظه.
- سبب اختيار هؤلاء السبعة بالذات (مع الاستشهاد بالبيت الشعري المذكور).
- منهجية الكتاب: الجمع بين السيرة الذاتية، التحليل العلمي، والأثر الحديثي.

الفصل الأول: أبو هريرة رضي الله عنه (5374 حديثًا)

- **نشأته وإسلامه** :من هو؟ ولماذا لُقب بـ"أبي هريرة"؟
- **صحبته للنبي** :طول ملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم.
- **أسباب كثرة روايته**:
  - تفرغه الكامل للعلم بعد الفقر.
  - دعوة النبي له بالحفظ.
  - حرصه على التعليم بعد النبي.

- **أشهر الأحاديث التي رواها.**
- **موقف العلماء من رواياته**)الرد على الشبهات.(

الفصل الثاني: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (2630 حديثًا)

- **مكانته كابن للخليفة الثاني.**
- **دقته في الرواية والتزامه بآثار النبي حرفيًا.**
- **موقفه من الفتنة وحياده.**
- **أبرز الأحاديث في العبادات والأحكام.**

الفصل الثالث: أنس بن مالك رضي الله عنه (2286 حديثًا)

- **خدمته للنبي صلى الله عليه وسلم (10 سنوات).**
- **حفظه للسنن اليومية للنبي.**
- **رواياته عن المعجزات والآداب.**

الفصل الرابع: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (2210 حديثًا)

- **مكانتها كزوجة للنبي وأعلم النساء بالحديث.**
- **روايتها للأحكام الشخصية والنسائية.**
- **دورها في التصحيح للرواة بعد النبي.**

الفصل الخامس: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (1660 حديثًا)

- **حبر الأمة وترجمان القرآن.**
- **تلميذ أبي هريرة وأخذ العلم من كبار الصحابة.**
- **رواياته في التفسير والفقه.**

الفصل السادس: جابر بن عبد الله رضي الله عنه (1540 حديثًا)

- **آخر الصحابة موتًا بالمدينة.**
- **رواياته عن غزوات النبي وحياة الصحابة.**
- **حديثه الطويل (خطبة الوداع بأحداثها).**

الفصل السابع: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه (1170 حديثًا)

- **مشاركته في الغزوات والعلم.**
- **رواياته في الأخلاق والآداب.**

خاتمة الكتاب

- **تحليل مقارن** :لماذا هؤلاء بالذات؟
  - بعضهم عاش طويلًا (كجابر).
  - بعضهم تفرغ للرواية (كأبي هريرة).
  - بعضهم كان قريبًا من النبي (كعائشة وأنس).
- **دورهم في بناء الثقافة الإسلامية.**
- **كيفية الاستفادة من تراثهم اليوم.**

الفصل الأول: أبو هريرة رضي الله عنه (5374 حديثًا)

المقدمة

كان أبو هريرة رضي الله عنه أحد أعظم حُفَّاظ الحديث النبوي، حيث روى أكثر من خمسة آلاف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف تحوَّل من رجل فقير إلى أشهر رواة السنة؟ وما سرُّ حفظه الفذّ للأحاديث؟ هذا الفصل يتتبع مسيرة أبي هريرة، من إسلامه إلى صحبته للنبي، ثم دوره الفريد في نقل العلم إلى الأمة.

نشأته وإسلامه: من هو؟ ولماذا لُقب بـ"أبي هريرة"؟

وُلد **أبو هريرة الدوسي** في اليمن، ونشأ في قبيلة **دوس**، وكان اسمه قبل الإسلام **عبد شمس**، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم **عبد الرحمن** .أما سبب كنيته **"أبو هريرة"**، فتعود إلى قصة لطيفة، حيث كان يرعى الغنم لأهله وكان له **هريرة صغيرة** (قطة صغيرة) يحنو عليها، فكان يحملها في كمه، فلاحظه الصحابة وسموه بذلك!

أسلم أبو هريرة سنة **7هـ**، وهاجر إلى المدينة، حيث لزم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من أكثر الصحابة تفرغًا للعلم، إذ لم تكن له تجارة ولا أرض تشغله.

صحبته للنبي: طول ملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم

عاش أبو هريرة مع النبي صلى الله عليه وسلم **ما يقرب من أربع سنوات** فقط، لكنه كان **أكثر الصحابة ملازمةً له** في تلك الفترة، حيث كان فقيرًا لا شغل له إلا طلب العلم. كان يتبع النبي في غدوه ورواحه، ويحضر مجالسه، ويشارك في الغزوات، حتى قال عن نفسه:

"كنت امرأً مسكينًا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني) "!صحيح البخاري.(

أسباب كثرة روايته

1.تفرغه الكامل للعلم بعد الفقر

لم يكن لأبي هريرة تجارة أو أرض تعوقه عن ملازمة النبي ﷺ ، فكان حرًّا في طلب العلم، بينما كان غيره من الصحابة مشغولين بأمور المعاش.

2.دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بالحفظ

من أعظم أسباب حفظه **الدعوة النبوية**، حيث قال له النبي ﷺ :

"اللَّهمَّ حبِّبْ إليه الإيمانَ وزيِّنْه في قلبه، وكَرِّه إليه الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ، واجعله من الراشدين) "مسند أحمد.(

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم **دعا له بذاكرة قوية**، فكان لا ينسى حديثًا سمعه منه.

3.حرصه على التعليم بعد النبي ﷺ

بعد وفاة النبي، انشغل أبو هريرة بنشر العلم، وكان يجلس في المسجد النبوي ليعلم الناس، ويقول:

"إن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإخواني من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وأبو هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه) "!صحيح البخاري.(

أشهر الأحاديث التي رواها

من بين الآلاف من الأحاديث التي نقلها أبو هريرة، نذكر بعضًا من أشهرها:

- **"إنما الأعمال بالنيات) "...**متفق عليه.(
- **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت)** "متفق عليه.(
- **"لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا) "...**صحيح مسلم.(

موقف العلماء من رواياته (الرد على الشبهات)

تعرض أبو هريرة لانتقادات من بعض المشككين بسبب كثرة رواياته، لكن العلماء أجابوا عن ذلك بأدلة قوية:

1. **دعوة النبي له بالحفظ**، مما يفسر قوة ذاكرته.
2. **تأييد كبار الصحابة له**، مثل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، الذين كانوا يحيلون الناس إليه لسؤاله عن الحديث.
3. **توثيق الأئمة له**، فقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، وعدَّه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" من الحُفَّاظ الثقات.

خاتمة الفصل

كان أبو هريرة رضي الله عنه **أعجوبةً في الحفظ والرواية**، بفضل تفرغه للعلم، ودعوة النبي له، وحرصه على التعليم. لقد حفظ لنا تراثًا هائلًا من السنة، فكان بحقٍّ **خادم الحديث النبوي**، وسيبقى اسمه مخلدًا في سجل روَّاد نقل السنة.

الفصل الثاني: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (2630 حديثًا)

المقدمة

عُرف عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بأنه **التابع الأمين لسنة النبي صلى الله عليه وسلم**، حتى كأنه يسير على خطاه خطوة بخطوة. تميز بدقته الفائقة في الرواية، وحرصه الشديد على الالتزام بكل ما سمعه أو رآه من الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى في أدق التفاصيل. فما سرُّ هذه الدقة؟ وكيف حافظ على موقف محايد في زمن الفتن؟ هذا الفصل يستعرض حياة هذا الصحابي الجليل، الذي كان **مدرسة في الاتباع والورع**.

مكانته كابن للخليفة الثاني

وُلد **عبد الله بن عمر بن الخطاب** رضي الله عنهما قبل البعثة النبوية بعشر سنوات، ونشأ في بيت الخلافة والإيمان؛ فأبوه هو **الفاروق عمر بن الخطاب** ثاني الخلفاء الراشدين، وأخته **حفصة** إحدى أمهات المؤمنين. ورغم مكانة أسرته، لم يتباهَ بذلك، بل كان **زاهدًا في المناصب**، معتزًا بعلمه وعبادته.

أسلم مع أبيه صغيرًا، وهاجر إلى المدينة، وكان عمره حينها **حوالي 13 سنة**، فلم يشهد غزوة بدر لصغر سنه، لكنه شارك بعدها في **أحد والخندق والغزوات اللاحقة**.

دقته في الرواية والتزامه بآثار النبي حرفيًا

اشتهر ابن عمر بـ**التثبت الشديد** في رواية الحديث، فكان:

- **لا يروي إلا ما يتأكد منه تمامًا**، حتى إنه ترك رواية بعض الأحاديث خشية الخطأ.

- **يقتفي أثر النبي في كل شيء**، حتى إنه كان يصلي في كل مكان صلى فيه الرسول، ويحرص على أن يأكل ويشرب كما رأه يفعل!
- **لا يجتهد في مقابل النص**، فكان يرفض الاجتهاد في مسائل ورد فيها حديث، قائلًا" *أخشى إن خالفتُ السنةَ أن أضل.*"

ومن أمثلة دقته:

- كان يتحرى أوقات الصلاة كما رآها من النبي، حتى إنه مرة انتظر غروب الشمس كي يفطر في مكان رأى النبي يفعل فيه ذلك!

موقفه من الفتنة وحياده

عندما اشتعلت الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، اتخذ ابن عمر موقفًا **محايدًا**، فرفض الانحياز لأي طرف، حتى إنه:

- **لم يبايع عليًا ولا معاوية** أثناء الخلاف، وقال" *لا أقاتل إلا في فريضة حج أو جهاد.*"
- **اعتزل الفتنة تمامًا**، وكرس نفسه للعبادة والعلم، معتزلًا السياسة.
- عندما عرض عليه الخلافة بعد مقتل معاوية بن يزيد، رفض قائلًا" *كيف آخذ أمرًا لم يُؤخذ بمشورة المسلمين؟.*"

كان يرى أن **الحياد خير من الدخول في الفتنة**، فحفظ بذلك دينه وعلمه.

أبرز الأحاديث في العبادات والأحكام

روى ابن عمر عددًا كبيرًا من الأحاديث التي تُعد مرجعًا في **العبادات والمعاملات**، منها:

- **"...بني الإسلام على خمس"** .(متفق عليه)
- **إنما الأعمال "** (متفق عليه، وهو من الأحاديث التي تلقاها عن أبي هريرة أيضًا) **...بالنيات"**.
- **"...لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث"** (صحيح البخاري).
- **"...البيعان بالخيار ما لم يتفرقا"** (متفق عليه) .

كما روى كثيرًا من **أحاديث المناسك**، لأنه كان من أكثر الصحابة حرصًا على الحج والعمرة.

خاتمة الفصل

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان **نموذجًا للورع والدقة**، لم تشغله المناصب ولا المال عن التمسك بالسنة. كان **حريصًا على الاتباع** أكثر من الاجتهاد، و**محايدًا في زمن الفتن**، فحفظ للأمة تراثًا من الأحاديث الثمينة في العبادات والأحكام. لقد كان **إمامًا في الاتباع**، وترك لنا درسًا في **كيفية الثبات على الحق دون انحراف**.

الفصل الثالث: أنس بن مالك رضي الله عنه (2286 حديثًا)

المقدمة

كان أنس بن مالك رضي الله عنه من أكثر الصحابة قرباً من النبي صلى الله عليه وسلم، حيث خدمه عشر سنوات كاملة منذ صغره. هذا القرب المباشر جعله من أهم رواة الحديث، خاصة فيما يتعلق بسنن النبي اليومية وأخلاقه ومعاملاته. هذا الفصل يستعرض حياة هذا الصحابي الجليل الذي عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم كظله، ونقل لنا صورة حية عن حياته الخاصة والعامة.

نشأته وإسلامه: خادم النبي المدلل

وُلد أنس بن مالك في المدينة المنورة سنة **611م**، قبل الهجرة النبوية باثنتي عشرة سنة. أسلم صغيراً، وعندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ذهبت به أمه **أم سليم** إلى النبي وقالت:

"يا رسول الله، هذا أنس غلامٌ يخدمك"

فقبله النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عمر أنس حينها **10سنوات** فقط. ومنذ تلك اللحظة أصبح خادماً خاصاً للنبي، يرافقه في بيته وسفره وحله وترحاله.

صحبته للنبي: عشر سنوات في كنف الرسول

لازم أنس النبي صلى الله عليه وسلم من سن العاشرة حتى العشرين، وهي فترة تكوين شخصيته. وقد تميزت هذه الصحبة بما يلي:

- شهد جميع غزوات النبي بعد الهجرة
- كان حاضراً في معظم المواقف اليومية للنبي

- تعلم من النبي مباشرةً آداب السلوك والمعاملة
- حفظ العديد من الأحاديث عن قرب وبشكل مباشر

وقد قال عن نفسه:

"خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي أفٍ قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته"

أسباب كثرة روايته

1. **طول فترة صحبته** :عشر سنوات كاملة مع النبي
2. **قربه من النبي** :حيث كان يعيش في بيته كخادم خاص
3. **صغر سنه** :مما ساعده على الحفظ الجيد
4. **حرصه على التعليم** :حيث بقي ينشر العلم بعد وفاة النبي

أشهر الأحاديث التي رواها

- حديث **"البر حسن الخلق)** "صحيح مسلم(
- حديث **"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** "متفق عليه(
- حديث **"ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان)** "...متفق عليه(
- حديث **"يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلم)** "...صحيح مسلم(

موقف العلماء من رواياته

تميزت روايات أنس بما يلي:

1. **الدقة في النقل** :لأنه شاهد معظم ما رواه
2. **التركيز على الجوانب العملية** :خاصة في المعاملات والآداب
3. **قبول الأمة لها** :حيث قبلها جميع المحدثين

قال الإمام الذهبي عنه: "كان من الحفاظ المكثرين، والثقات المعتمدين"

خاتمة الفصل

يمثل أنس بن مالك رضي الله عنه حلقة الوصل بين الأمة وحياة النبي اليومية. نقل لنا صورة حية عن تعامل النبي مع أهله وجيرانه وخدمه. كان يمثل المدرسة العملية في تطبيق السنة، حيث جمع بين الرواية والتطبيق. حفظ لنا تراثاً ضخماً من الأحاديث التي تظهر رحمة النبي وعدله وحكمته.

الفصل الرابع: عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (2210 حديثًا)

المقدمة

تُمثل عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها ظاهرة فريدة في رواية الحديث، حيث جمعت بين مكانتها كزوجة للنبي صلى الله عليه وسلم وكونها عالمة فقيهة. روت عن النبي مباشرة في شؤون الدين والدنيا، خاصة في الأمور الخاصة بالنساء، مما جعلها مرجعاً أساسياً للعلماء. هذا الفصل يكشف عن دورها العلمي الفريد وأسباب تميزها في رواية الحديث.

نشأتها وإسلامها: بنت الصديق وزوج النبي

- وُلدت في مكة بعد البعثة بأربع أو خمس سنوات
- ابنة أبي بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين
- تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي في السادسة من عمرها وبنى بها في التاسعة
- كانت الوحيدة من زوجات النبي التي تزوجها بكراً
- عاشت مع النبي تسع سنوات حتى وفاته

صحبتها للنبي: خزانة العلم النبوي

- كانت أقرب الناس إلى النبي في حياته الخاصة
- شهدت تنزيل العديد من الآيات القرآنية في بيتها
- حفظت أسرار النبي وخاصة أموره مع زوجاته
- كانت حريصة على تعلم كل كبيرة وصغيرة عن الدين
- قال عنها أبو موسى الأشعري: "ما أشكل علينا أصحاب محمد حديث فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً"

أسباب كثرة روايتها

1. **قربها من النبي وطول صحبتها له**
2. **ذكاؤها الحاد وقوة حفظها**)حيث كانت تحفظ الشعر والأخبار(
3. **حرصها على تعليم النساء والرجال بعد النبي**

4. **طلب الصحابة منها الرواية لكثرة علمها**
5. **عمرها الطويل بعد النبي (46 عاماً) لنشر العلم**

أشهر الأحاديث التي روتها

- حديث **"إنما الأعمال بالنيات)** "...متفق عليه(
- حديث **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)** "متفق عليه(
- حديث **"خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء)** "صحيح ابن حبان(
- حديث **"إذا أراد الله بعبده خيراً عجل له العقوبة في الدنيا)** "الترمذي(

تميزها العلمي ومنهجها في الرواية

- كانت مرجعاً في تفسير القرآن والسنة
- اشتهرت بدقة الملاحظة والتحليل
- كانت تروي الحديث بلفظه ومعناه
- تميزت رواياتها بالدقة في وصف تفاصيل حياة النبي
- كانت تفتي في حياة النبي وبعد وفاته

موقف العلماء من رواياتها

- اتفق العلماء على ثقتها وجلالة قدرها
- كانت من أكثر الصحابة إفتاءً بعد النبي
- قال الذهبي: "ما علمت في النساء من كانت أعلم من عائشة"
- اعتمد عليها البخاري ومسلم في صحيحيهما
- كانت ترد على الصحابة إذا أخطؤوا في الفتوى

خاتمة الفصل

تمثل عائشة رضي الله عنها مدرسة علمية متكاملة جمعت بين الرواية والفقه والفتوى. كانت نموذجاً للمرأة العالمة التي أسهمت في حفظ الدين ونشره. رواياتها تمثل ثلث الأحكام الفقهية تقريباً، خاصة ما يتعلق بالمرأة والأسرة. حفظ الله بها الدين كما حفظها من حادثة الإفك، فكانت بحق "الحميراء" التي أخذ عنها المسلمون شطر دينهم.

الفصل الخامس: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (1660 حديثًا)

المقدمة

يُعد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من أبرز علماء الصحابة وأكثرهم فهماً لكتاب الله وسنة نبيه. جمع بين العلم الغزير والفهم الثاقب، حتى لُقب بـ**"حبر الأمة "**و**"ترجمان القرآن ."**هذا الفصل يستعرض مسيرته العلمية الفذة، وكيف تحول من طفل صغير في حجر النبي إلى إمام المفسرين.

نشأته وإسلامه: الطفل الذي دعا له النبي

- وُلد قبل الهجرة بثلاث سنوات في مكة
- ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم (ابن العباس بن عبد المطلب)
- أسلم صغيراً قبل فتح مكة
- من المواقف المؤثرة :**دعاء النبي** له بقوله:

"اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"

- كان يحمل النبي وضوءه وهو صغير، ويقف خلفه في الصلاة

صحبته للنبي: التلميذ النجيب

- رغم قصر فترة صحبته (حوالي 3 سنوات فقط)
- كان شديد الملاحظة والحرص على التعلم
- حفظ الكثير من أحاديث النبي مباشرة
- كان يرافق كبار الصحابة ليتعلم منهم
- قال عن نفسه:

"كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله وأتبع العلماء"

أسباب كثرة روايته

1. **ذكاؤه الحاد وقوة حفظه**)حفظ القرآن صغيراً(
2. **حرصه على العلم منذ الصغر**
3. **دعوة النبي الخاصة له بالفقه**

4. **تفرغه التام للعلم بعد وفاة النبي**
5. **سفره إلى الأمصار لنشر العلم**
6. **طول عمره (توفي سنة 68هـ)**

أشهر الأحاديث التي رواها

- حديث **"إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان) "...**ابن ماجه(
- حديث **"كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس) "...**متفق عليه(
- حديث **"خذوا عني مناسككم) "**مسلم(
- حديث **"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس) "...**البخاري(

منهجه العلمي الفريد

1. **جمع بين الرواية والدراية:**
    - لم يكتف بحفظ الحديث بل فهمه وتدبره
2. **الاستنباط العميق:**
    - كان يستنبط من الآية الواحدة عشرات المسائل
3. **الربط بين القرآن والسنة:**
    - أول من وضع قواعد التفسير العلمي
4. **التعليل والقياس:**
    - كان يعلل الأحكام ويقيس عليها

موقفه من الفتنة ودوره العلمي

- كان مستشاراً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
- حاول التوسط بين الفرقاء في الفتنة
- بعدها تفرغ للعلم والفتوى
- كان يجلس أياماً كاملة لتعليم الناس
- أنشأ مدرسة علمية في مكة والطائف

خاتمة الفصل

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يمثل نموذجاً فريداً للعالم الرباني الذي جمع بين علوم الوحيين. كان بحراً في العلم، لا يُسأل عن شيء إلا وجد عنده جواباً. ترك تراثاً علمياً ضخماً في التفسير والحديث والفقه، وكانت مدرسته الأساس الذي تفرعت منه علوم الإسلام. لقد حقق دعوة النبي له، فكان بحق "حبر الأمة" و"ترجمان القرآن."

الفصل السادس: جابر بن عبد الله رضي الله عنه (1540 حديثًا)

المقدمة

يُعتبر جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه من أبرز علماء الصحابة الذين حفظوا لنا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العملية. تميزت رواياته بدقة الوصف للغزوات والأحداث اليومية، مما جعله مصدراً رئيسياً لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا الفصل يسلط الضوء على حياة هذا الصحابي الجليل الذي عاش طويلاً لينقل للأمة تفاصيل دقيقة عن حياة نبيها.

نشأته وإسلامه: الفتى الأنصاري

- وُلد في المدينة قبل الهجرة بثماني عشرة سنة
- من بني سلمة من الخزرج
- أسلم وهو فتى صغير
- شهد بيعة العقبة الثانية مع والده
- أبوه عبد الله بن عمرو استشهد في غزوة أحد

صحبته للنبي: رفيق الغزوات

- شهد **19غزوة** مع النبي صلى الله عليه وسلم
- كان من أكثر الصحابة رواية لأحداث السيرة
- تميزت رواياته بالدقة التاريخية
- روى تفاصيل الحياة اليومية للنبي
- قال عنه النبي:

"كأني أنظر إلى جابر يحدث عن أبيه"

أسباب كثرة روايته

1. **طول صحبته للنبي**)من الهجرة حتى الوفاة(
2. **مشاركته في معظم الغزوات**
3. **حرصه على تدوين العلم**)كان من القلائل الذين كتبوا الحديث(
4. **عمره الطويل**)توفي سنة 78هـ(
5. **اهتمامه بنشر العلم في المدينة**

أشهر الأحاديث التي رواها

- حديث **"كل معروف صدقة)** "متفق عليه(
- حديث **"إنما الأعمال بالنيات)** "البخاري(
- حديث **"نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه)** "مسلم(
- حديث **"أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي)** "متفق عليه(
- حديث **"من أحيا أرضاً ميتة فهي له)** "أبو داود(

تميزه في رواية السيرة

1. **دقة الوصف التاريخي:**
    - كان يذكر تفاصيل الزمان والمكان
2. **التركيز على الجوانب العملية:**
    - نقل كثيراً من سنن النبي اليومية
3. **الشمولية:**
    - جمع بين رواية الأحكام وأحداث السيرة
4. **الموضوعية:**
    - كان يروي الأحداث كما وقعت دون زيادة

موقفه من الفتنة ودوره العلمي

- اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان
- تفرغ للعلم والفتوى في المدينة

- كان مرجعاً للسائلين عن السيرة النبوية
- رفض المناصب السياسية
- قال عنه سعيد بن المسيب:

"كان جابر يُفتي في مسجد النبي وليس في المدينة أعلم منه"

خاتمة الفصل

يمثل جابر بن عبد الله رضي الله عنه حلقة الوصل بين الأمة وحياة النبي العملية. كانت رواياته سجلاً حياً للغزوات والأحداث اليومية. تميز بأسلوبه الوصفي الدقيق، مما جعل مروياته أساساً لكتب السيرة. عاش طويلاً ليؤدي الأمانة العلمية، فكان بحق "مؤرخ السيرة النبوية" بأمانة وصدق.

الفصل السابع: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه (1170 حديثًا)

المقدمة

يُمثل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه نموذجًا فريدًا للصحابي العالم الذي جمع بين الجهاد في سبيل الله ونشر العلم. تميزت رواياته بالتركيز على الجوانب التربوية والأخلاقية، مما جعله أحد أهم مصادر السنة النبوية في مجال التربية والسلوك. هذا الفصل الأخير يكشف عن دور هذا الصحابي الجليل في حفظ ونقل التراث النبوي.

نشأته وإسلامه: الفتى المقدام

- وُلد في المدينة قبل الهجرة بعشر سنوات
- اسمه **سعد بن مالك بن سنان الخدري**
- من قبيلة الخزرج الأنصارية
- أسلم وهو في الثالثة عشرة من عمره
- شهد غزوة الخندق وهو في الخامسة عشرة
- أبوه استشهد في غزوة أحد

صحبته للنبي: التلميذ المجاهد

- شهد **12غزوة** مع النبي صلى الله عليه وسلم

- كان من أكثر الصحابة حفظًا للأحاديث الأخلاقية
- تميزت رواياته بالتركيز على الجوانب التربوية
- كان يحضر مجالس النبي التعليمية بانتظام
- قال عنه النبي:

"نعم الرجل أبو سعيد لو لم يكن فيكم"

أسباب كثرة روايته

1. **قوة حفظه وذاكرته**)حفظ القرآن كاملاً(
2. **حرصه على حضور مجالس العلم**
3. **تفرغه للعلم بعد وفاة النبي**
4. **عمره الطويل**)توفي سنة 74هـ(
5. **اهتمامه بتعليم الشباب في المدينة**

أشهر الأحاديث التي رواها

- حديث **"لا ضرر ولا ضرار)** "ابن ماجه(
- حديث **"من رأى منكم منكرًا فليغيره)** "...مسلم(
- حديث **"لتتبعن سنن من كان قبلكم)** "...البخاري(
- حديث **"إن الدنيا حلوة خضرة)** "...مسلم(
- حديث **"يأتي على الناس زمان)** "...أحمد(

تميزه في رواية الأحاديث التربوية

1. **التركيز على الأخلاق والآداب**
2. **الاهتمام بالتربية الإيمانية**
3. **نقل وصايا النبي التربوية**
4. **رواية الأحاديث التحذيرية**
5. **الاهتمام بتربية الشباب**

منهجه في التعليم بعد النبي

- كان يجلس في مسجد النبي للتعليم
- اهتم بتربية جيل التابعين
- كان يختار الأحاديث المناسبة للسائلين
- تميز بأسلوبه التربوي في التعليم
- قال عنه التابعي **قتادة**:

"كان أبو سعيد إذا حدثك كأنه يربيك"

خاتمة الفصل

كان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه مدرسة متكاملة في التربية والأخلاق. جمع بين العلم والعمل، فكانت حياته تطبيقًا عمليًا لما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم. تميزت مروياته بالحكمة والموعظة الحسنة، مما جعلها منارة للدعاة والمربين عبر العصور. ختم حياته بمسيرة علمية حافلة، فكان بحق "شيخ المربين" في مدرسة الصحابة.

خاتمة الكتاب

السبعة الكبار: حُفَّاظ الحديث النبوي من الصحابة رضي الله عنهم

الحمد لله الذي اختار لهذه الأمة رجالاً حفظوا دينها، والصلاة والسلام على معلم البشرية الذي ربى جيلاً نقل نوره إلى العالمين.

الحمد لله الذي حفظ دينه بأولئك الرجال العظام، الذين حملوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ونقلوها إلينا بكل أمانة وإتقان. لقد كان هؤلاء السبعة الكبار **جسورًا بيننا وبين النبوة**، فبفضلهم عرفنا سنن النبي وأخلاقه وأحكامه.

أما بعد:

لقد وقفنا في هذا الكتاب على سيرة **السبعة العظام** الذين اختصهم الله بحمل أمانة الحديث النبوي. فما السر في تفرد هؤلاء بالذات؟

تحليل مقارن لأسباب تميزهم:

1. **طول العمر** كجابر بن عبد الله (ت 78هـ) وأبي سعيد الخدري (ت 74هـ)، مما أتاح لهم نشر العلم لعقود.
2. **التفرغ الكامل** كأبي هريرة الذي كان يقول: "كنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني."
3. **القرب الشخصي** من النبي ﷺ كعائشة في بيت النبوة، وأنس بن مالك خادم الرسول عشر سنين.
4. **الدعوات النبوية** الخاصة كابن عباس الذي دعا له النبي: "اللهم فقهه في الدين."

لقد أظهرت لنا سيرتهم العطرة **نماذج متفردة في الحفظ والرواية**:

- **أبو هريرة** الذي وهبه الله ذاكرة خارقة بدعوة النبي.
- **ابن عمر** الذي كان ظلًا للسنة يمشي على خطا النبي.
- **أنس بن مالك** الذي نقل لنا حياة النبي اليومية بتفاصيلها.
- **عائشة** التي كانت بحرًا من العلم والفقه.
- **ابن عباس** الذي فتح الله عليه من علوم التأويل.

- **جابر بن عبد الله** مؤرخ السيرة النبوية.
- **أبو سعيد الخدري** شيخ المربين والموجهين.

كيف نستفيد من تراثهم اليوم؟

1. **الاقتداء بمنهجهم** في التحري والدقة.
2. **إحياء علوم الحديث** في مناهج التعليم.
3. **الربط بين العلم والعمل** كما ضربوا لنا أروع الأمثلة.
4. **نشر ثقافة التثبت** في عصر السرعة والانتشار العشوائي.

لقد كان هؤلاء **القنوات النقية** التي وصلتنا سنة الحبيب ﷺ. فجزاهم الله عنا خير ما جزى صحابة عن أمة. ونسأل الله أن يجعلنا ممن يحفظون هذه الأمانة، وينشرون هذا النور، إنه سميع مجيب.

"هؤلاء آبائي فجئني بمثلهم ** إذا جمعتنا يا جرير المجامع"

مع تحيات المؤلف

دكتور سعد جبر

عميد كلية الإعلام بجامعة باشن

من علماء الأزهر الشريف

تعريف الكتاب
"السبعة الكبار: حُفّاظ الحديث النبوي من الصحابة "
كتاب يقدم دراسة شاملة لأكثر الصحابة رواية للحديث النبوي،
الذين قال عنهم الشاعر:
"سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا
من الحديث عن المختار خير مضر"
يستعرض الكتاب سيرتهم، مناهجهم في الرواية، أسباب تميزهم،
وأشهر ما رووه من أحاديث، مع تحليل لدورهم في
حفظ السنة النبوية ورد الشبهات حول رواياتهم.
لمحة عن محتوى الكتاب:
أبو هريرة وإعجاز حفظه
ابن عمر ودقته في الاتباع
أنس بن مالك ورواية الحياة اليومية للنبي
عائشة أم المؤمنين وعلمها الغزير
ابن عباس وترجمان القرآن
جابر بن عبد الله ومؤرخ السيرة
أبو سعيد الخدري وشيخ المربين
كتاب لا غنى عنه لكل راغب في فهم كيفية حفظ السنة النبوية
ومعرفة رجالها الأوائل.
دكتور سعد جبر، عميد كلية الإعلام بجامعة
باشن ، من علماء الازهر الشريف